ذكر الإسراء برسول الله ﷺ إلى المسجد الأقصى

قال موسى بن عُقبَة، عن الزُّهريّ: أُسريَ برسول الله ﷺ إلى بيت المقدس قبل الهجرة بسنة.

وكذا قال ابن لَهِيعة، عن أبي الأسود، عن عُروَة.

وقال أبو إسماعيل التِّرمِذِيّ: حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن[1] العلاء ابن الضَّحَّاك الزُّبيديّ بن زِبرِيق، قال: حدثنا عَمرو بن الحارث، عن عبدالله بن سالم، عن الزُّبَيديّ محمد بن الوليد، قال: حدثنا الوليد بن عبدالرحمن، أنَّ جُبَيْر بن نُفَير قال: حدثنا شدّاد بن أوس، قال: قلنا يا رسول الله كيف أُسرِيَ بك؟ قال: «صلَّيْتُ لأصحابي صلاةَ العَتَمَة بمكة مُعْتِماً، فأتاني جبريل بدابةٍ بيضاءَ، فوق الحمار ودون البغل، فقال: اركبْ، فاستصعب عليّ، فَرَازَها[2] بأُذُنها، ثمّ حملني عليها، فانطلقتْ تهوي بنا، يقع حافرها حيث أدرك طرفها، حتى بلغنا أرضاً ذات نخلٍ، فأنزلني فقال: صلِّ. فصلَّيْت، ثم ركبنا، فقال: أتدري أين صلَّيْتَ؟ صلَّيتَ بيثْرب، صلَّيْت بطيبة. فانطلقت تهوي بنا، يقع حافرها حيث أدرك طرفها، ثمّ بلغْنا أرضاً، فقال: انزل فَصَلِّ. ففعلت، ثمّ ركبنا. قال: أتدري أين صلَّيت؟ قلت: «الله أعلم». قال: صلَّيتَ بمَدْيَن عند شجرة موسى عليه السلام. ثم انطلقتْ تهوي بنا، يقع حافرها حيث أدرك طرفها، ثمّ بلغنا أرضاً بدت لنا قصور، فقال: انزِل، فصلَّيْتُ

---

(١) جاء في هامش الأصل: «في الكنى: إسحاق بن إبراهيم بن زبريق ليس بثقة عن عمرو بن الحارث».

(٢) أي: اخْتَبَرها.

وركِبْنا. فقال لي: صلّيت ببيت لَحْمٍ حيث وُلد عيسى. ثم انطلق بي حتى دخلنا المدينةَ من بابها اليَمَانيّ، فأتى قِبْلَةَ المسجد فربط فيه دابّته، ودخلنا المسجدَ من بابٍ فيه تميل الشمس والقمر، فصلّيت من المسجد حيث شاء الله، وأخذني من العطش أشدّ ما أخذني، فأُتيتُ بإناءين لبنٍ وعسلٍ، أُرْسِلَ إليَّ بهما جميعاً، فعدلت بينهما، ثمّ هداني الله فأخذت اللبن، فشربت حتى قَرِعْتُ[1] به جبيني، وبين يدي شيخ متّكىء على مثراة له، فقال: أخذ صاحبك الفِطْرةَ إنّه لَيُهْدَى. ثم انطلق بي حتى أتينا الوادي الذي في المدينة، فإذا جهنّم تنكشف عن مثل الزَّرَابيّ. قلت: يا رسول الله، كيف وجدتَها؟ قال: مثل الحَمأة السُّخنة. ثم انصرف بي، فمررنا بعِيرٍ لقريش، بمكان كذا وكذا، قد ضَلُّوا بعيراً لهم، قد جمعه فلانٌ، فسلّمت عليهم، فقال بعضهم: هذا صوت محمد. ثم أتيتُ أصحابي قبل الصُّبح بمكة، فأتاني أبو بكر فقال: أين كنتَ اللّيلة، فقد التَمَسْتُكَ في مَظَانّك؟ قلت: علمت أنّي أتيت بيتَ المقدس اللّيلة، فقال: يا رسول الله إنّه مسيرة شهرٍ، فصِفْه لي. قال: ففُتح لي صِراطٌ كأنّي أنظر إليه، لا يسألني عن شيءٍ إلاّ أنبأته عنه. قال: أشهد أنّك رسول الله. فقال المشركون: انظروا إلى ابن أبي كَبْشَة، يزعم أنّه أتى بيتَ المقدس اللّيلة. فقال: إنّي مررتُ بِعِيرٍ لكم، بمكانِ كذا، وقد أضلُّوا بعيراً لهم، فجمعه فلان، وإنّ مسيرهم ينزلون بكذا، ثمّ كذا، ويأتونكم يومَ كذا، يقدمهم جملٌ آدم، عليه مسح أسود، وغرارتان سوداوان. فلَمَّا كان ذلك اليوم، أشرف النّاس ينظرون حتى كان قريب من نصف النّهار، حين أقبلت العِير يقدمهم ذلك الجمل».

قال البيهقي[2]: هذا إسناد صحيح.

---

(١) أي: ضَرَبَهُ، يعني أنه شربَ جميع ما فيه، كما في النهاية ٤/ ٤٣.
(٢) دلائل النبوة ٢/ ٣٥٧.

قلت: ابن زِبْرِيق تكلّم فيه النَّسائيّ. وقال أبو حاتم: شيخ.

قال حمّاد بن سَلَمَة: حدثنا أبو حمزة، عن إبراهيم، عن علقمة، عن ابن مسعود، أنّ رسول الله ﷺ، قال: «أُتِيتُ بالبُرَاق فركبته خلفَ جبريل، فسار بنا، فكان إذا أتى على جبلٍ ارتفعتْ رِجْلاه، وإذا هبط ارتفعتْ يداه، فسار بنا في أرض فيحاءَ طيّبة، فأتينا على رجلٍ قائم يصلّي، فقال: من هذا معكَ يا جبريل؟ قال: أخوك محمد، فرحَّبَ ودعا لي بالبركة، وقال: سل لأُمَّتك اليُسْرَ، ثمّ سار فذكر أنّه مرَّ على موسى وعيسى، قال: ثمّ أتينا على مصابيح فقلت: ما هذا؟ قال: هذه شجرة أبيك إبراهيم، تحبّ أن تدنُوَ منها؟ قلت: نعم. فدنونا منها، فرحّب بي، ثمّ مضينا حتى أتينا بيتَ المقدس، ونُشِر لي الأنبياءُ مَن سمَّى اللهُ ومن لم يُسمِّ، وصلَّيتُ بهم إلاّ هؤلاء النَّفر الثلاثة: موسى، وعيسى، وإبراهيم، فربطت الدَّابَّةَ بالحلقة التي تربط بها الأنبياء، ثمّ دخلت المسجدَ فقُرِّبتْ لي الأنبياء، مَن سَمَّى اللهُ منهم، ومَن لم يُسَمِّ، فصليت بهم.

هذا حديث غريب، وأبو حمزة هو ميمون، ضُعِّف.

وقال يونس، عن الزهري، عن ابن المسيب، عن أبي هريرة، قال: أُتي رسول الله ﷺ ليلة أُسْرِيَ به بإيلياء بقَدَحَين من خمرٍ ولبن، فنظر إليهما، فأخذ اللَّبن، فقال له جبريل: الحمد لله الذي هداك للفِطْرة، لو أخذتَ الخمرَ غَوَتْ أُمَّتُك. مُتَّفقٌ عليه[1].

قرأت على القاضي سليمان بن حمزة، أخبركم محمد بن عبدالواحد الحافظ، قال: أخبرنا الفضل بن الحسين، قال: أخبرنا عليّ بن الحسن الموازيني، قال: أخبرنا محمد بن عبدالرحمن، قال: أخبرنا يوسف

---

(١) البخاري ٦/ ١٠٤ و ٧/ ١٣٥، ومسلم ١/ ١٠٦.

القاضي، قال: أخبرنا أبو يَعْلَى التميميّ، قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الوساوسيّ، قال: حدثنا ضَمْرَة، عن يحيى بن أبي عَمرو الشَّيْبانيّ، عن أبي صالح مَولى أمّ هانىء، عن أمّ هانىء، قالت: دخل عليَّ رسول الله ﷺ بغَلَس[1] وأنا على فراشي فقال: «شعرتُ أنّي نمتُ اللَّيلةَ في المسجد الحرام، فأتى جبريل فذهب بي إلى باب المسجد، فإذا دابّة أبيض، فوق الحمار، ودون البغل، مضطّرب الأُذُنَيْن، فركِبْتُه، وكان يضع حافره مدَّ بَصَرِه، إذا أخذ بي في هبوطٍ طالت يداه، وقصُرَت رِجْلاه، وإذا أخذ بي في صعودٍ طالَتْ رِجلاه وقَصُرَتْ يداه، وجبريل لا يفوتني، حتى انتهينا إلى بيت المقدس، فأوثقته بالحلقة التي كانت الأنبياء تُوثِق بها، فنُشِر لي رَهْطٌ من الأنبياء، فيهم إبراهيم، وموسى، وعيسى، فصلَّيْتُ بهم وكلَّمتهم، وأُتيت بإناءين أحمر وأبيض، فشربت الأبيضَ، فقال لي جبريل: شربتَ اللَّبن وتركتَ الخَمْر، لو شربتَ الخمرَ لارتدَّتْ أُمَّتُك. ثم ركبته إلى المسجد الحرام، فصلَّيتُ به الغَدَاة». قالت: فتعلَّقْت بردائه، وقلت: أنشُدك الله يا ابن عمّ أن تُحَدِّث بهذا قريشاً فيكذّبُكَ من صدَّقَك. فضرب بيده على ردائه فانتزعه من يدي، فارتفع عن بطنه، فنظرت إلى عكنه فوق إزاره وكأنّه طيّ القراطيس، وإذا نور ساطع عند فؤاده، يكاد يختطف بصري، فخررت ساجدةً، فلمّا رفعت رأسي إذا هو قد خرج، فقلت لجاريتي نبعة: ويْحَكِ اتبعيه فانظري. فلمّا رجَعَتْ أخبرتني أنّه انتهى إلى قريش في الحَطِيم، فيهم المُطْعِم بن عَدِيّ، وعَمرو بن هشام، والوليد بن المُغِيرة، فقصّ عليهم مَسْرَاه، فقال عَمْرو كالمستهزىء: صِفْهم لي. قال: أمّا عيسى ففوق الرَّبْعَة، عريض الصَّدْر، ظاهر الدّم، جَعْدُ الشَّعْر، تعلوه صَهْبة، كأنّه عُروة بن مسعود الثقفيّ، وأمّا موسى فضخم، آدم، طُوال، كأنّه من

(١) الغَلَس: ظُلمةُ آخر الليل.

رجال شَنُوءَة، كثير الشعر، غائر العينين، متراكب الأسنان، مقلَّص الشفتَين، خارج اللّثة، عابس، وأما إبراهيم، فَوَاللهِ لأشبه النّاس بي خَلْقاً وخُلُقاً. فَضَجُّوا وأعظموا ذلك، فقال المُطْعِم: كلُّ أمرك كان قبلَ اليوم أمماً، غير قولك اليوم، أنا أشهد أنّك كاذب! نحن نضربُ أكبادَ الإبل إلى بيت المقدس شهراً، أتيتَهُ في ليلة!.

وذكر باقي الحديث، وهو حديث غريب، والوساوسي ضعيفٌ تَفَرَّدَ به.

وقال مسلم[1]: حدثنا محمد بن رافع، قال: حدثنا حُجَيْن بن المثنَّى، قال: حدثنا عبدالعزيز بن أبي سَلَمة، عن عبدالله بن الفضل الهاشمي، عن أبي سَلَمَة، عن أبي هُرَيرة، قال: قال رسول الله ﷺ: «لقد رأيتُني في الحِجْر، وقريش تسألني عن مَسْرَاي، فسألوني عن أشياء من بيت المقدس لم أثّبتها، فكرِبتُ كَرْباً ما كربْتُ مثله قطّ، فرفعه الله لي، أنظُرُ إليه، ما يسألوني عن شيءٍ إلاّ أنبأتهم به، وقد رأيتُني في جماعةٍ من الأنبياء، فإذا موسى قائم يصلّي فإذا رجلٌ ضَرْبٌ جَعْدٌ، كأنّه من رجال شَنُوءَة، وإذا عيسى ابن مريم قائم يصلّي، أقرب الناس به شَبَهاً عُروَة بن مسعود الثَّقَفيّ، وإذا إبراهيم قائم يصلّي أشبه النّاس به صاحبكم ـ يعني نفسَه، فحانت الصلاة فأمَمْتُهُم، فلمّا فرغت من الصّلاة قال لي قائل: يا محمد هذا مالِكٌ صاحب النّار، فسلّم عليه. فالتَفَتُّ إليه فبدأني بالسّلام».

وقد رواه أبو سَلَمَة أيضاً، عن جابر مختصَراً.

قال اللَّيث، عن عُقَيْل، عن ابن شهاب، قال: أخبرني أبو سَلَمَة، قال: سمعت جابر بن عبدالله يحدّث، أنّه سمع رسولَ الله ﷺ يقول:

---

(١) مسلم ١ / ١٠٨عن أبي هريرة وعن جابر.

«لما كَذَّبَتْني قريش قمت في الحِجْر فَجَلا اللهُ لي بيتَ المقدس، فطفقت أُخبرُهم عن آياته، وأنا أنظر إليه. أخرجاه[1]. [2]

وقال إبراهيم بن سعد، عن صالح بن كَيْسان، عن ابن شهاب: سمعت ابن المسيّب يقول: إنّ رسول الله ﷺ حين انتهى إلى بيت المقدس لقي فيه إبراهيم، وموسى، وعيسى، ثم أخبر أنّه أُسْرِي به، فافتتن ناسٌ كثير كانوا قد صلُّوا معه. وذكر الحديث. وهذا مُرسَل.

وقال محمد بن كثير المِصِّيصيّ: حدثنا مَعمَر، عن الزُّهريّ، عن عُروة، عن عائشة، قالت: لمّا أُسرِي بالنَّبيِّ ﷺ إلى المسجد الأقصى، أصبح يتحدّث النّاس بذلك، فارتدّ ناس ممّن آمن، وسعوا إلى أبي بكر، فقالوا: هل لك في صاحبك، يزعم أنّه أُسريَ به اللّيلةَ إلى بيت المقدس! قال: أوَ قال ذلك؟ قالوا: نعم. قال: لئن قال ذلك لقد صَدَق. قالوا: وتصدِّقُه! قال: نعم إنّي لأُصدِّقه بما هو أبعد من ذلك، أصدّقه بخبر السماء في غَدْوَةٍ أو رَوْحَة. فلذلك سُمِّي أبو بكر الصِّدِّيق.

وقال مُعتَمِرُ بن سليمان التَّيْميّ، عن أبيه، سمع أَنَساً يقول: حدثني بعض أصحاب النبي ﷺ أنَّ النبي ﷺ ليلة أُسْرِي به مَرَّ على موسى وهو يصلِّي في قبره. وذكر الحديث.

وقال عبدالعزيز بن عِمران بن مِقلاص الفقيه، ويونس، وغيرهما: حدثنا ابن وهْب، قال: حدثني يعقوب بن عبدالرحمن الزُّهْرِيّ، عن أبيه، عن عبدالرحمن بن هاشم بن عُتْبة بن أبي وقّاص، عن أنَس بن مالك، قال: لمّا جاء جبريل عليه السلام إلى رسول الله ﷺ بالبُراق،

---

(١) البخاري ٥/ ٦٦ و ٦/ ١٠٤، ومسلم ١/ ١٠٨.

(٢) في هامش الأصل بلاغ بقراءة الأصل على مؤلفه لابن البعلي نَصُّه: «بلغت قراءة في الميعاد الثاني عشر على جامعة الحافظ أبي عبدالله الذهبي. كتب ابن البعلي عفا الله عنه».

فكأنّها أَمَرَّتْ ذَنَبَهَا، فقال لها جبريل: مَهْ يا بُراق، فَوَالله إنْ ركبك مثلُه. وسار رسول الله ﷺ، فإذا هو بعجوزٍ على جانب الطريق، فقال: «ما هذه يا جبريل»؟ قال له: سِرْ يا محمد، فسار ما شاء الله أن يسير فإذا شيء يدعوه مُتَنَحِّياً عن الطّريق يقول: هَلُمَّ يا محمد، فقال جبريل: سِرْ يا محمد. فسار ما شاء الله أن يسير، قال: فلقِيه خلقٌ من الخلق، فقالوا: السّلام عليك يا آخِرُ، السلام عليك يا حاشِرُ. فردّ السلامَ، فانتهى إلى بيت المقدس، فعرض عليه الماء، والخمر، واللّبنَ، فتناول اللَّبَن، فقال له جبريل: أصبتَ الفطْرَةَ، ولو شربت الماءَ لغرِقَتْ أُمَّتُك وغرِقْتَ، ولو شربتَ الخمرَ لَغَوَيْتَ وغَوَتْ أُمَّتُك. ثم بُعِث له آدم فَمَنْ دُونه من الأنبياء، فأمَّهُم رسولُ الله ﷺ تلك اللّيلة، ثم قال له جبريل: أمّا العجوز فلم يبق من الدّنيا إلاّ ما بقي من عمر تلك العجوز، وأمّا الذي أراد أنْ تميلَ إليه، فذاك عدوّ الله إبليس، أراد أنْ تميلَ إليه، وأمّا الذين سلَّموا عليك فإبراهيم، وموسى، وعيسى.

أُنبئنا[1] عن ابن كليب، عن ابن بيان، قال: أخبرنا بشر ابن القاضي، قال: حدثنا محمد بن الحسن اليقطيني، قال: أخبرنا محمد ابن الحسن بن قتيبة، قال: حدثنا أبو عمر ابن النحاس، قال: حدثنا الوليد، قال: حدثني الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة قال: رؤي عبادة بن الصامت على حائط بيت المقدس يبكي فقيل: ما يُبكيك؟ فقال: من هاهنا حدثنا رسول الله ﷺ أنه رأى ملكاً يقلِّبُ جمراً كالقطف. إسناده جيد.

وقال النَّضْر بن شُمَيْل، ورَوْح، وغُندَر: أخبرنا عَوف، قال: حدثنا زُرَارة بن أوفَى، قال: قال ابن عباس: قال رسول الله ﷺ: «لمّا كانت

---

(١) كتب المؤلف هذه الفقرة بخطه على هامش نسخته، فأثبتناها في موضعها. وابن كليب هو عبدالمنعم بن كليب الحَرَّاني شيخ الذهبي.

ليلة أُسْرِيَ بي، ثمّ أصبحتُ بمكة، فُظِعْت بأمري، وعَلِمتُ بأنّ الناس يكذّبوني». قال: فقعد معتزِلاً حزيناً، فمرّ به أبو جهل، فجاء فجلس فقال كالمستهزىء: هل كان من شيء؟ فقال رسول الله ﷺ: «نعم»، قال: ما هو؟ قال: «إنّي أُسْرِيَ بي الليلة». قال: إلى أين؟ قال: «إلى بيت المقدس». قال: ثمّ أصبحتَ بين أظْهُرنا! قال: «نعم». قال: فلم ير أنّه يُكَذِّبه مخافة أن يجحده الحديث، فدعا قومه[1]، فقال: أرأيتَ إنْ دعوتُ إليك قومَك أتُحدّثهم بما حدثتني؟ قال: «نعم». فدعا قومَه فقال: يا معشَرَ بني كعب بن لُؤَيّ هَلُمَّ، فانتقضت المجالس، فجاؤوا حتى جلسوا إليهما، فقال: حدِّثْهم. فقال رسول الله ﷺ: «إنّي أُسْرِي بي اللّيلة». قالوا: إلى أين؟ قال: «إلى بيت المقدس». قالوا: ثمّ أصبحتَ بين ظَهْرَيْنا! قال: «نعم». قال: فَمِنْ بين مُصَفِّرٍ[2] وواضعٍ يدَه على رأسه مُسْتَعْجِبٌ للكَذِب، زعم، قال: وفي القوم مَن قد سافر إلى ذلك البلد ورأى المسجد، فقال: هل تستطيع أن تنعتَ لنا المسجدَ؟ فقال رسول الله ﷺ: «فذهبت أنعتُ، فما زلتُ حتى التبس عليَّ بعضُ النَّعْتِ، قال: فجيء بالمسجد حتى وُضع دون دار عقيل أو عقال. قال: فنعتُّهُ وأنا أنظرُ إليه». فقالوا: أمّا النَّعتُ فقد واللهِ أصاب. ورواه هَوْذة، عن عَوْف[3].

مسلم بن إبراهيم: قال: حدثنا الحارث بن عُبَيد، قال: حدثنا أبو عِمران، عن أنَس، قال: قال رسول الله ﷺ: «بينما أنا قاعد ذات يوم، إذ دخل جبريل، فوكز بين كَتِفَيَّ، فقمت إلى شجرةٍ فيها مثل وَكْرَيْ

---

(١) كتب المصنف بخطه في حاشية نسخته: «لعله: إذا دعا». قلت: وهذا هو الصواب، كما في الدلائل للبيهقي ٢/ ٣٦٣.

(٢) هكذا بخط المؤلف، وفي الدلائل: «مصفق».

(٣) الدلائل للبيهقي ٢/ ٣٦٣-٣٦٤.

الطّائر، فقعد في واحدةٍ، وقعدت في أخرى، فارتفعت حتى سَدَّت الخافقين، فلو شئت أنْ أمسَّ السماءَ لَمَسَسْتُ، وأنا أُقلِّبُ طَرْفي فالتفتُّ إلى جبريل، فإذا هو لاطىء، فعرفتُ فضلَ عِلْمِهِ بالله، وفتح لي باب السماء ورأيت النّور الأعظم، ثمّ أوحى الله إليَّ ما شاء أن يوحي»[1].

إسناده جيّد حَسَن، والحارث من رجال مسلم.

سعيد بن منصور: حدثنا أبو معشر، عن أبي وهْب مولى أبي هُرَيرة، عن أبي هريرة، قال: لمّا رجع رسول الله ﷺ ليلة أُسْرِيَ به، قال: «يا جبريل إنّ قومي لا يصدّقوني». قال: يصدّقك أبو بكر وهو الصِّدِّيق.

رواه إسحاق بن سليمان، عن يزيد بن هارون، قال: أخبرنا مِسْعَر، عن أبي وهب هلال بن خَبَّاب، عن عِكْرِمة، عن ابن عباس، قال: فحدثهم ﷺ بعلامة بيت المقدس، فارتدُّوا كُفَّاراً، فضرب الله رقابَهم مع أبي جهل. وقال أبو جهل: يُخَوِّفُنا محمدٌ بشجرةِ الزَّقّوم، هاتوا تمراً وزبداً، فتزقَّمُوا. ورأى الدَّجّالَ في صورته رُؤيا عينٍ، ليس برؤيا منام، وعيسى، وموسى، وإبراهيم. وذكر الحديث.

وقال حمّاد بن سَلَمَة[2]، عن عاصم، عن زِرّ، عن حُذَيْفة: أنّ النبي ﷺ أُتِيَ بالبُرَاق، وهو دابّة أبيض فوق الحمار ودون البغل، فلم يُزَايِلا ظهرَهُ هو وجبريل، حتى انتهيا به إلى بيت المقدس، فصعد به جبريل إلى السماء، فاستفتح جبريل، فأراه الجنَّةَ والنّارَ، ثم قال لي: هل صلّى في بيت المقدس؟ قلت: نعم. قال: اسمك يا أصلع. قلت: زِرّ بن حُبَيش. قال: فأين تجده صلاّها؟ فتأوَّلْتُ الآية: ﴿سُبْحَانَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا ۝١﴾ [الإسراء]

(١) دلائل النبوة ٢/ ٣٦٨.
(٢) دلائل النبوة ٢/ ٣٦٤.

قال: فإنّه لو صلّى لَصَلَّيتُم كما تصلّون في المسجد الحرام. قلت لحُذَيْفَة: أرَبَطَ الدّابّةَ بالحلقة التي كانت تربط بها الأنبياء؟ قال: أكان يخاف أن تذهب منه وقد أتاه الله بها. كأنّ حُذَيْفَة لم يبلُغْهُ أنّه صلّى في المسجد الأقصى، ولا ربط البُراق بالحلقة.

وقال ابن عُيَيْنَة، عن عَمرو، عن عِكرِمة، عن ابن عباس ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِيٓ أَرَيْنَٰكَ إِلَّا فِتْنَةً لِّلنَّاسِ ﴿٦٠﴾﴾ [الإسراء] قال: هي رؤيا عينٍ أُريها رسولُ الله ﷺ ليلة أُسْرِي به. ﴿وَٱلشَّجَرَةَ ٱلْمَلْعُونَةَ فِى ٱلْقُرْءَانِ ﴿٦٠﴾﴾ [الإسراء] قال: هي شجرة الزَّقُّوم. أخرجه البخاري[1].

(١) البخاري ٥/ ٦٩ و ٦/ ١٠٧-١٠٨.

obeikandl.com

ذكر معراج النبيِّ ﷺ إلى السَّماء

قال الله تعالى: ﴿عَلَّمَهُۥ شَدِيدُ ٱلْقُوَىٰ ۝٥ ذُو مِرَّةٍ فَٱسْتَوَىٰ ۝٦ وَهُوَ بِٱلْأُفُقِ ٱلْأَعْلَىٰ ۝٧ ثُمَّ دَنَا فَتَدَلَّىٰ ۝٨ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩ فَأَوْحَىٰٓ إِلَىٰ عَبْدِهِۦ مَآ أَوْحَىٰ ۝١٠ مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ۝١١﴾ [النجم] وقال: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝١٤﴾ [النجم] تفسير ذلك: قال زائدة وغيره، عن أبي إسحاق الشَّيْبانيّ، قال: سألت زِرَّ بن حُبَيْش عن قوله تعالى: ﴿فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ ۝٩﴾ فقال: حدثنا عبدالله بن مسعود، أنّه رأى جبريل له ست مئة جناح. أخرجاه[1].

وروى شُعبَة، عن الشَّيْباني هذا، لكن قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ ۝١٨﴾ [النجم] فذكر أنّه رأى جبريل له ست مئة جناح.

وقال البخاريُّ[2]: قَبِيصة: حدثنا سُفيان، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن عَلقمة، عن عبدالله ﴿لَقَدْ رَأَىٰ مِنْ ءَايَٰتِ رَبِّهِ ٱلْكُبْرَىٰ ۝١٨﴾ قال: رأى رَفْرَفاً أخضر قد ملأ الأُفُق.

وقال حمّاد بن سَلَمة: حدثنا عاصم، عن زِرّ، عن عبدالله ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣﴾ [النجم] قال: قال رسول الله ﷺ: رأيت جبريلَ عند سِدْرَة، عليه ست مئة جناح، ينفضُّ من ريشه التهاويل الدُّرّ والياقوت.

---

(١) البخاري ٦/ ١٧٦، ومسلم ١/ ١٠٩.

(٢) البخاري ٦/ ١٧٦، وكان يتعين على المؤلف أن يقول: حدثنا، ولكن هذا من طريقة الذهبي في الكتابة والاختصار. وقبيصة هذا هو ابن عقبة السوائي شيخ البخاري.

عاصم بن بَهْدَلَة القارىء، ليس بالقوِيّ[1] .

وقال مالك بن مِغْوَلٍ، عن الزُّبَير بن عَدِيّ، عن طلحة بن مُصَرِّف، عن مُرَّة الهَمداني، عن ابن مسعود، قال: لمّا أُسْرِي بالنبيِّ ﷺ فانتهى إلى سِدرةَ المُنتهَى، وهي في السماء السادسة ـ كذا قال ـ وإليها ينتهي ما يُصْعَد به، حتى يقبض منها، وإليها ينتهي ما يُهْبَط به من فوقها، حتى يُقبض منها ﴿إِذْ يَغْشَى ٱلسِّدْرَةَ مَا يَغْشَىٰ ﴿١٦﴾﴾ [النجم] قال: غَشِيها فَراشٌ من ذَهَب، وأُعطي رسولُ الله ﷺ الصَّلوات الخَمس، وخواتيمَ سُورة البقرة، وغُفِرَ لمن لا يُشْرِك بالله من أُمَّته المُقحِمَات[2] . أخرجه مسلم[3] .

وقال إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن عبدالرحمن بن يزيد، عن عبدالله ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ ﴿١١﴾﴾ [النجم] قال: رأى رسول الله ﷺ جبريلَ عليه حُلّة من رَفْرَفٍ قد ملأ ما بين السماء والأرض.

وقال عبدالملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن أبي هريرة: ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴿١٣﴾﴾ [النجم] قال: رأى جبريلَ عليه السلام. أخرجه مسلم[4] .

وقال زكريّا بن أبي زائدة، عن ابن أَشْوَع، عن الشَّعبيّ، عن مسروق، قال: قلت لعائشة: فأين قوله تعالى: ﴿دَنَا فَتَدَلَّىٰ﴾؟ قالت: إنّما ذاك جبريل، كان يأتيه في صورة الرجل، وإنّه أتاه في هذه المرّة في صورته التي هي صورته، فسدَّ أُفُقَ السّماء. مُتفقٌ عليه[5] .

وقال ابن لهيعة: حدثني أبو الأسود، عن عُروَة، عن عائشة، أنَّ

---

(١) كذا قال، والحقُّ أنه ثقة كما حققناه في تعقباتنا على تقريب ابن حجر.
(٢) المقحمات: الذنوب العظام.
(٣) مسلم ١/١٠٩.
(٤) مسلم ١/١٠٩.
(٥) البخاري ٤/١٤٠، ومسلم ١/١١٠ و ١١١.

نبيَّ الله عليه السلام كان أوّلَ شأنِه يرى المنامَ، فكان أوّلُ ما رأى جبريلَ بأجياد، أنّه خرج لبعض حاجته، فصرخ به: يا محمد يا محمد. فنظر يميناً وشمالاً، فلم ير شيئاً، ثمّ نظر، فلم ير شيئاً، فرفع بصره، فإذا هو ثانياً إحدى رِجْلَيه على الأخرى في الأُفُق، فقال: يا محمد جبريل جبريل، يُسَكِّنُهُ، فهرب حتى دخل في الناس، فنظر فلم ير شيئاً، ثم رجع فنظر فرآه، فذلك قوله تعالى: ﴿وَٱلنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ۝١ مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ ۝٢﴾ [النجم].

محمد بن عَمرو بن عَلقَمة، عن أبي سَلَمَة، عن ابن عباس ﴿وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ۝١٣ عِندَ سِدْرَةِ ٱلْمُنتَهَىٰ ۝١٤﴾ قال: دنا ربُّه منه فتدلّى، فكان قاب قوسين أو أدنى، فأوحى إلى عبده ما أوحى. قال ابن عباس: قد رآه النبي ﷺ. إسناده حَسَن.

أخبرنا التّاج عبدالخالق، قال: أخبرنا ابن قُدَامة، قال: أخبرنا أبو زُرعة، قال: أخبرنا المقدَّمي، قال: أخبرنا القاسم بن أبي المنذر، قال: حدثنا ابن سَلَمَة، قال: أخبرنا ابن ماجةَ، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شَيْبَة، قال: حدثنا الحَسَن بن موسى، عن حمّاد بن سَلَمَة، عن عليّ بن زيد، عن أبي الصَّلت، عن أبي هُرَيرة قال: قال رسول الله ﷺ: «أتيتُ ليلة أُسْرِي بي على قومٍ، بُطُونهم كالبيوت، فيها الحَيَّات، تُرَى من خارج بطونهم، فقلت: مَنْ هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء أَكَلَةُ الرِّبا». رواه أحمد في «مُسنده»[1] عن الحَسَن، وعفّان، عن حمّاد وزاد فيه: رأيت ليلة أُسْرِي بي لمّا انتهينا إلى السماء السابعة.

أبو الصَّلت مجهول.

أخبرنا إسماعيل بن عبدالرحمن المُرْدَاوي، قال: أخبرنا أبو محمد

---

(١) أحمد ٢/ ٣٦٣.

عبدالله بن أحمد الفقيه، قال: أخبرنا هبة الله بن الحسن بن هلال، قال: أخبرنا عبدالله بن عليّ بن زَكْرِي سنة أربع وثمانين وأربع مئة، قال: أخبرنا عليّ بن محمد بن عبدالله، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عَمرو، قال: حدثنا سعدان بن نصر، قال: حدثنا محمد بن عبدالله الأنصاريّ، عن ابن عَوْن، قال: أنبأنا القاسم بن محمد، عن عائشة أنّها قالت: مَنْ زعم أنّ محمداً ﷺ رأى ربَّه فقد أعظم الفِرْيَةَ على الله، ولكنّه رأى جبريلَ مرّتين في صورته وخَلْقه، سادّاً ما بين الأُفُق. أخرجه البخاريّ[1] عن محمد بن عبدالله بن أبي الثّلج، عن الأنصاريّ.

قلت: قد اختلف الصَّحابة رضي الله عنهم في رؤية محمدٍ ﷺ ربَّه، فأنْكَرَتْها عائشة، وأمّا الروايات عن ابن مسعود، فإنّما فيها تفسير ما في النَّجْم، وليس في قوله ما يدلّ على نفي الرُّؤْية لله. وذِكْرُها في الصحيح وغيره.

قال يونس، عن ابن شهاب، عن أنَس، قال: كان أبو ذَرّ يحدِّث أنّ رسولَ الله ﷺ قال: فُرِج سَقْفُ بيتي وأنا بمكة، فنزل جبريلُ عليه السلام ففرج صدري، ثم غسله من ماء زمزم، ثم جاء بطَسْتٍ من ذهبٍ ممتلىءٍ حكمةً وإيماناً ثم أفرغها[2] في صدري، ثمَّ أطبقه، ثمّ أخذ بيدي فعرج بي إلى السّماء الدنيا، فقال لخازنها: افتَحْ، قال: مَنْ هذا؟ قال: جبريل. قال: هل معك أحد؟ قال: نعم محمد. قال: أُرْسِلَ إليه؟ قال: نعم. ففتح، فلمّا عَلَوْنا السَّماءَ الدنيا، إذا رجل عن يمينه أَسْوِدَة، وعن يَساره أَسْوِدَة، فإذا نظر قِبَلَ يمينه ضحِك، وإذا نظر قِبَلَ شماله بكى، فقال: مرحباً بالنبيِّ الصّالح، والابن الصّالح. قلت: «يا جبريل مَن

---

(١) البخاري ٤/ ١٤٠.

(٢) كتب المؤلف على هامش الأصل: «فأقَرَّه» دلالة على أنها كذلك في رواية أخرى.

هذا؟». قال: الصّالح، والابن الصّالح. قلت: «يا جبريل مَن هذا آدم عليه السلام، وهذه الأسوِدَة نَسَمُ بَنِيه، فأهل اليمين أهل الجنة والتي عن شماله أهل النار. ثمّ عرج بي جبريل حتى أتى السّماءَ الثانية، فقال لخازنها: افتَحْ. فقال له خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا، ففتح.

قال أنَس: فذكر أنّه وجد في السَّموات: آدَمَ، وإدريسَ، وعيسى، وموسى، وإبراهيم، ولم يُثْبِتْ ـ يعني أبا ذَرّ ـ كيف منازلُهم، غير أنّه ذكر أنّه وجد آدم في السماء الدنيا، وإبراهيم في السادسة، فلمّا مرَّ جبريلُ ورسولُ الله ﷺ بإدريس، قال: مرحباً بالنبيِّ الصّالح والأخِ الصّالح. قال: ثمّ مرَّ، قلت: مَن هذا؟ قال: إدريس، قال: ثمّ مررْتُ بموسى فقال: مرحباً بالنبيّ الصالح، والأخ الصالح. قلت: مَن هذا؟ قال: موسى. ثم مررْتُ بعيسى، فقال: مرحباً بالنبيّ الصالح والأخ الصّالح. قلت: مَن هذا؟ قال: عيسى. ثمّ مررتُ بإبراهيم، فقال: مرحباً بالنبي الصالح، والابن الصّالح. قلت: مَن هذا؟ قال: إبراهيم.

قال ابن شهاب: وأخبرني ابن حزم أن ابن عباس وأبا حبّة[1]

---

(١) في هامش الأصل: «هو أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم. وأبو حبّة بالموحَّدة، أَوْسيٌّ شهد بدراً. قال الواقدي (المغازي ١/ ١٦٠): أبو حَنَّةَ بن عمرو بن ثابت، اسمه مالك. وقال محمد بن عبدالله بن نمير: اسمه عامر بن عبد عمرو. وقال ابن إسحاق: قُتل بأحد، وهو أخو سعد بن خيثمة لأمه. وقال أحمد بن البرقي: أبو حبة البدري اسمه ثابت بن النعمان بن امرىء القيس الأوسي. وقال سيف بن عمر فيمن قتل من الأنصار يوم اليمامة: أبو حَبَّة بن غزيَّة بن عمرو. وكذا قال الطبري، وسماه زيداً، ثم ساق نسبه إلى مازن بن النجار وقال: شهد أُحداً. وقال الواقدي: ليس فيمن شهد بدراً أحد يقال له أبو حبة، وإنما هو أبو حنة مالك بن عمرو بن ثابت من بني عمرو بن عوف. وأما أبو حبة بن غزية بن عمرو المازني فلم يشهد بدراً، وكذلك أبو حبة بن عبد عمرو الذي كان مع عليٍّ بصفِّين». ولمزيد بن التفاصيل انظر المؤتلف للدارقطني ٢/ ٥٨٢، وتوضيح المشتبه لابن ناصر الدين ٣/ ٨٠-٨٦.

الأنصاري كانا يقولان: قال رسول الله ﷺ: ثمّ عرج بي حتّى ظَهَرْتُ لمستوىً أسمع فيه صريفَ الأقلام[1].

قال ابن شهاب: قال ابن حزْم، وأنَس بن مالك: قال رسول الله ﷺ ففرض الله عز وجل على أمتي خمسين صلاةً، قال: فرجعت بذلك حتى أَمُرَّ بموسى، فقال: ماذا فرض ربُّك على أُمَّتك؟ قلت: فرض عليهم خمسين صلاة. قال موسى: فراجعْ ربَّك فإنّ أُمَّتَك لا تطيقُ ذلك. قال: فراجَعْتُ ربّي، فوضع عنّي شَطْرها، فرجعتُ إلى موسى فأخبرتُه، قال: فراجِعْ ربَّك، فإنّ أُمَّتك لا تطيق ذلك. فراجَعْتُ ربّي فقال: هي خمسٌ وهي خمسون لا يُبَدَّلُ القَوْلُ لديَّ. فرجعت إلى موسى فقال: ارجِعْ إلى ربّك. فقلت: قد استحْيَيْتُ من ربّي. قال: ثم انطلق بي حتّى أتى سِدْرَةَ المُنْتَهَى، فغشِيَها ألوانٌ لا أدري ما هيَ، قال: ثم دخلتُ الجنَّة، فإذا فيها جنابِذُ[2] اللُّؤلُؤ، وإذا ترابها المِسْك.

أخبرنا بهذا الحديث يحيى بن أحمد المقرئ بالإسكندرية، ومحمد ابن حسين الفُوّي بمصر، قالا: أخبرنا محمد بن عماد، قال: أخبرنا عبدالله بن رفاعة، قال: أخبرنا عليّ بن الحسن الشافعيّ، قال: أخبرنا عبدالرحمن بن عمر البّزاز، قال: حدثنا أبو الطّاهر أحمد بن محمد بن عَمْرو المَدِيني، قال: حدثنا أبو موسى يونس بن عبدالأعلى الصَّدَفي، قال: حدثنا ابن وهْب، قال: أخبرني يونس، فذكره. رواه مسلم[3] عن حَرْمَلَة، عن ابن وهْب.

---

(١) البخاري ١/٩٧ و ٢/١٩١ و ٤/١٦٤، ومسلم ١/١٠٢، وانظر المسند الجامع حديث (١٢٣٥٥).

(٢) كتب المؤلف على هامش الأصل: «الجنبذ كالقبة».

(٣) مسلم ١/١٠٢.

وروى النَّسائي[1] شَطْرَه الثاني من قول ابن شهاب: وأخبرني ابن حزْم أنّ ابن عباس، وأبا حَبَّة، إلى آخره، عن يونس، فوافقناه بعُلُوّ.

وقد أخرجه البخاريّ[2] من حديث اللَّيْث، عن يونس وتابَعَه عُقيل، عن الزُّهْرِي.

وقال همَّام: سمعت قَتَادة يحدّث، عن أنَس، أنّ مالك بن صَعْصَعَة حدّثه، أنَّ نبيَّ الله ﷺ حدَّثهم عن ليلة أُسْرِي به، قال: بينما أنا في الحَطِيم ـ وربَّما قال قَتَادة في الحِجْر ـ مضطجِعاً إذ أتاني آتٍ ـ فجعل يقول لصاحبه الأوسط بين الثلاثة قال: فأتاني وقد سمعت قَتَادة يقول ـ فشقّ ما بين هذه إلى هذه، قال قَتَادةَ: قلت لجارود، وهو إلى جنْبي: ما يعني؟ قال: من ثُغْرَة نحره إلى شِعْرَتِه[3] ؟ قال: فاستخرج قلبي، ثمّ أُتِيتُ بطَسْتٍ من ذهب مملوءٍ إيماناً، فغُسل قلبي، ثمّ حُشيَ، ثمّ أُعيد، ثم أُتِيتُ بدابّة دون البغل، وفوق الحمار أبيض ـ فقال له الجارود: هو البُراق يا أبا حمزة؟ قال: نعم ـ يضع خَطْوه عند أقصى طَرفه، فحُمِلْتُ عليه، فانطلق بي جبريلُ حتى أتى السماءَ الدنيا، فاستفتح، قيل: مَن هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومَن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أُرْسِل إليه؟ قال: نعم. قال: مرحباً به ونِعْم المجيء جاء. ففتح له، فلمّا خَلَصْتُ فإذا آدم فيها، فقال: هذا أبوك آدم فسلِّم عليه، فسلَّمتُ عليه. فردّ السلامَ، ثمّ قال: مرحباً بالابن الصّالح، والنبي الصّالح، ثمّ صعد حتى أتى السماءَ الثانية، فاستفتح، قيل: مَن هذا؟ قال جبريل: قيل: ومَن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أُرْسِل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً

---

(١) النسائي ١/ ٢١٧.

(٢) البخاري ١/ ٩٧ و ٤/ ١٦٤.

(٣) كتب المؤلف بخطه على هامش الأصل «خ سُرَّته» أي: في نسخة أخرى كذلك.

الصّالح والنبي الصّالح. ثم صَعِد حتى أتى السماءَ الرابعة فاستفتح، فقيل: مَن هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومَن معك؟ قال: محمد ﷺ. قيل: وقد أُرْسِل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به ونِعمَ المجيء جاء. قال: ففتح، فلمّا خَلَصْتُ فإذا إدريس، قال: هذا إدريس فسلِّم عليه، فسلّمت وردّ، ثمّ قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح. ثم صعِد حتّى أتى السماءَ الخامسة، فاستفتح، فقيل: مَن هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومَن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أُرْسِل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به ونِعمَ المجيء جاء. قال: ففتح، فلمّا خَلَصتُ فإذا هارون، قال: هذا هارون فسلِّمْ عليه، فسلّمْتُ عليه، فردّ السلامَ، ثمّ قال: مرحباً بالأخ الصّالح والنبي الصالح. ثم صعِد حتّى أتى السماءَ السادسة، فاستفتح، فقيل: مَن هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومَن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أُرسِل إليه؟ قال: نعم. قيل: مرحباً به ونِعمَ المجيء جاء. قال: ففتح، فلمّا خَلَصتُ فإذا موسى عليه السلام، قال: هذا موسى فسلِّمْ عليه، فسلَّمتُ عليه، فردّ السلامَ، ثم قال: مرحباً بالأخ الصالح والنبي الصالح، قال: فلمّا جاوزتُ بكى، فقيل له: ما يُبكيك؟ قال: أبكي لأنّه غلام بُعِث بعدي يدخل الجنّة من أُمَّته أكثر ممّن يدخلها من أُمّتي. ثم صَعِد حتّى أتى السماءَ السابعة، فاستفتح، فقيل: مَن هذا؟ قال: جبريل. قيل: ومَن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد أُرسِل إليه؟ قال: نعم. فقال: مرحباً به ونِعْمَ المجيء جاء. ففتح، فلمّا خَلَصتُ فإذا إبراهيم عليه السلام، قال: هذا إبراهيم فسلِّم عليه. فسلَّمتُ عليه، فردّ، وقال: مرحباً بالابن الصّالح والنبي الصّالح. ثم رُفِعت إلى سِدْرَةُ المُنْتَهى. فإذا نبقها مثل قِلال هَجَر وإذا ورقها مثل آذان الفيلة، فقال: هذه سدرة المنتهى. وإذا أربعةُ أنهارٍ: نهران باطنان، ونهران ظاهران. فقلت: ما هذا يا جبريل؟ قال: أمّا الباطنان فنهران في

الجنّة، وأمّا الظاهران فالنّيل والفُرات. ثمّ رُفع[1] البيت المعمور، ثم أُتيتُ بإناءٍ من لبن، وإناءٍ من عَسَل، فأخذت اللبن. فقال: هذه الفِطرة أنت عليها وأُمَّتُك. قال: ثمّ فُرِضَتْ عليَّ الصّلاة، خمسون صلاةً في كلّ يوم، فرجعت فمررْت على موسى فقال: بِمَ أُمِرْتَ؟ قلت: بخمسين صلاة في كلّ يوم. قال: إنّ أُمّتك لا تستطيع ذلك، فإنّي قد خَبرتُ النّاسَ قبلك، وعالجت بني إسرائيل أشدَّ المعالجة، فارجِعْ إلى ربّك فَسَلْهُ التخفيف لأمتك، قال: فرجعت فوضع عني عشراً، فرجعت إلى موسى، فقال: بما أُمرتَ؟ قلت: بأربعين صلاة كل يوم. قال: إنَّ أمتك لا تستطيعها فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف. فرجعت فوضع عني عشراً أُخَر، ثم رجعت إلى موسى فذكر الحديث إلى أن قال: إن أمتك لا تستطيع بخمس صلوات كل يوم، وإني خبرت الناس قبلك، وعالجتُ بني إسرائيل أشد المعالجة، ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف. قلت: قد سألت ربّي حتى استَحْيَيْتُ، ولكنْ أرضَى وأسلِّم. فلمّا نَفَرْتُ ناداني مُنادٍ: قد أمضيتُ فريضتي وخفَّفْتُ عن عبادي.

أخرجه البخاريّ، عن هُدبَة عنه[2].

وقال مُعاذ بن هشام: حدثني أبي، عن قَتَادة، قال: حدثنا أنس، عن مالك بن صَعْصَعَة، أنّ رسول الله ﷺ قال، فذكر نحوه، وزاد فيه: فأُتِيتُ بطَسْتٍ من ذهب ممتلىءٍ حكمةً وإيماناً، فشقّ من النَّحر إلى مَرَاقِّ البطن، فغُسِل بماء زمزم، ثمّ مُلىء حكمةً وإيماناً. أخرجه مسلم بطُوله[3].

---

(١) هكذا بخط المؤلف، وفي صحيح البخاري: رُفع لي.
(٢) البخاري ٤/ ١٣٣ و ١٨٥ و ١٩٩ و ٥/ ٦٦، ومسلم ١/ ١٠٣.
(٣) مسلم ١/ ١٠٤.

وقال سعيد بن أبي عَرُوبة، عن قَتَادة، عن أَنَس، عن مالك بن صَعْصَعَة، عن النبي ﷺ قال: بينما أنا عند البيت، بين النائم واليَقْظان، إذ سمعت قائلاً يقول: أحد الثلاثة بين الرجُلين. قال: فأُتِيتُ فانطلق بي، ثمّ أُتِيتُ بطَسْتٍ من ذهبٍ فيه من ماء زمزم، فشرح صدري إلى كذا وكذا. قال قَتَادة: قلت لصاحبي: ما يعني؟ قال: إلى أسفل بطني، فاستخرج قلبي فغُسِل بماء زمزم، ثمّ أُعيد مكانه، وحُشي، أو قال: كُنِزَ إيماناً وحكمةً ـ شكّ سعيد ـ ثم أُتِيتُ بدابّةٍ أبيض يقال له البُراق، فوق الحمار ودون البغل، يقع خَطْوُهُ عند أقصى طَرْفه، فَحُمِلْتُ عليه ومعي صاحبي لا يفارقني، فانطلقنا حتى أتينا السماءَ الدنيا.

وساق الحديثَ كحديث هَمَّام، إلى قوله: البيت المعمور، فزاد: «يدخله كلّ يوم سبعون ألف مَلَك، حتّى إذا خرجوا منه لم يعودوا فيه آخر ما عليهم».

قلت: وهذه زيادة رواها هَمَّام في حديثه، وهو أتقنُ من ابن أبي عَرُوبة، فقال: قال قَتَادة، فحدّثنا الحَسَن، عن أبي هُرَيرة أنّه رأى البيت يدخله كلّ يومٍ سبعون ألف مَلَك، ثم لا يعودون إليه. ثم رجع إلى حديث أَنَس، وفي حديث ابن أبي عَرُوبة: «في سِدرَةِ المُنْتَهَى» إنّ وَرَقها مثل آذان الفِيَلَة، ولفظه: ثمّ أُتِيت على موسى فقال: بمَ أُمِرْتَ؟ قلت: بخمسين صلاةً، قال: إنّي قد بلوتُ النَّاسَ قبلك، وعالجتُ بني إسرائيل أشدّ المعالجة وإنّ أُمَّتك لا يطيقون ذلك، فارجِعْ إلى ربّك فَسَلْهُ التخفيف لأُمَّتك. فرجعتُ، فَحَطَّ عنّي خمسَ صلواتٍ، فما زلت أختلف بين ربّي وبين موسى كلّما أتيت عليه، قال لي مثل مقالته، حتّى رجعت بخمس صلوات، كلّ يوم، فلمّا أتيت على موسى قال كمقالته، قلت: لقد رجعت إلى ربّي حتى استَحْيَيْتُ، ولكن أَرْضَى وأسلِّم. فنُودِيتُ أنْ: قد أمضيتُ فريضتي، وخفَّفتُ عن عبادي، وجعلت بكلّ

حسنةٍ عشر أمثالها. أخرجه مسلم[1].

وقد رواه ثابت البُناني، وشَريك بن أبي نَمِر، عن أنَس[2]، فلم يُسْنِدْه لهما، لا عن أبي ذَرّ، ولا عن مالك بن صَعصَعَة، ولا بأس بمثل ذلك، فإنَّ مُرْسَل الصّحابيّ حُجَّة.

قال حمّاد بن سَلَمَة، عن ثابت، عن أنَس، أنّ رسول الله ﷺ قال: أُتِيتُ بالبُراق، وهو دابّة أبيض، فركِبْتُهُ حتى أتينا بيتَ المقدِس، فربطته بالحلقة التي تربط بها الأنبياء، ثمّ دخلت فصلَّيتُ، فأتاني بإناءين خمرٍ ولَبَنٍ، فاخترت اللَّبنَ، فقال: أصبتَ الفِطرة. ثم عُرِج بي إلى السماء الدنيا، فاستفتح جبريل، فقيل: مَن أنت؟ قال: أنا جبريل. قيل: ومَن معك؟ قال: محمد. قيل: وقد ارْسِل إليه؟ قال: قد أُرْسِل، ففُتِح لنا، فإذا بآدم.

فذكر الحديث، وفيه: فإذا بيوسف، وإذا هو قد أُعطي شَطْر الحُسن، فرحَّب بي ودعا لي بخير، إلى أن قال لما فُتِح له السماء السابعة: فإذا بإبراهيم عليه السلام، وإذا هو مستند إلى البيت المعمور، فرحّب بي، ودعا لي بخير، فإذا هو يدخله كلّ يوم سبعون ألف مَلَكٍ لا يعودون إليه، ثمّ ذهب بي إلى سِدْرَة المُنْتَهَى، فإذا وَرَقُها كآذان الفِيَلَة، وإذا ثمرها كالقِلال، قال: فلمّا غَشِيها من أمر الله ما غَشِيَ تغيَّرَتْ. فما أحدٌ من خَلْقِ الله يستطيع أن ينعتها من حُسْنِها، قال: فدنا فتدلّى وأوحى إلى عبده ما أوحى، وفُرِضَ عليّ في كلّ يومٍ خمسون صلاة، فنزلتُ حتى انتهيت إلى موسى، قال: ما فرض ربُّك على أُمَّتِك؟ قلت: خمسين صلاة في كلّ يوم وليلة. قال: ارجِعْ إلى ربّك فاسأله التخفيف، فإنّ أُمَّتَك لا تطيق ذلك، فإنّي قد بَلَوْت بني إسرائيل وجرَّبتهم وخَبِرْتُهُم.

---

(١) مسلم ١/ ١٠٤.

(٢) مسلم ١/ ٩٩.

قال: فرجعت فقلت: أي ربِّ خفِّفْ عن أُمّتي. فحطَّ عنّي خمساً، فرجعتُ حتى انتهيت إلى موسى، فقال: ما فعلتَ؟ قلت: قد حطّ عنّي خمساً، فقال: إنّ أُمَّتَك لا تطيق ذلك، إرجِعْ إلى ربّك فَسَلْه التخفيف لأُمَّتك. فلم أزل أرجِعْ بين ربّي وبين موسى حتى قال: هي خمسُ صلواتٍ في كلّ يومٍ وليلة، بكلّ صلاةٍ عَشْر، فذلك خمسون صلاة.

أخرجه مسلم[1] دون قوله: فدنا فتدلّى، وذلك ثابت في رواية حَجّاج بن مِنْهال، وهو ثَبْتٌ في حمّاد بن سَلَمَة.

وقال سليمان بن بلال، عن شَريك بن عبدالله بن أبي نَمِر، قال: سمعت أنَساً يقول، وذكر حديث الإسراء، وفيه: ثم عرج به إلى السماء السابعة، ثمّ علا به فوق ذلك بما لا يعلمه إلاّ الله، حتى جاء سِدْرَة المُنْتَهَى، ودنا الجبّار ربّ العِزّة، فتدلّى حتى كان منه قاب قوسين أو أدنى. أخرجه البخاريّ[2]، عن عبدالعزيز بن عبدالله، عن سليمان.

وقال شَيْبان، عن قَتَادة، عن أبي العالية، قال: حدثنا ابن عباس، قال: قال نبيُّ الله ﷺ: رأيت ليلة أُسْرِي بي موسى عليه السلام رجلاً طُوالاً جَعْداً، كأنّه من رجال شَنُوءَة، ورأيت عيسى مربوع الخَلْق إلى الحُمْرة والبياض سَبِط الرأس، قال: وأُري مالكاً خازن النّار والدّجّال في آياتٍ أراهنّ الله إياه قال: ﴿فَلَا تَكُن فِي مِرْيَةٍ مِّن لِّقَآئِهِۦ ۝٢٣﴾ [السجدة]. فكان قَتَادة يفسّرها أنَّ نبيَّ الله ﷺ قد لقي موسى. أخرجه مسلم[3].

وفي الصحيحين[4]، من حديث سعيد بن المسيّب، عن أبي هُرَيرة، قال: قال النبي ﷺ حين أُسْرِي به: لقِيت موسى وعيسى - ثم

---

(١) مسلم ١/ ٩٩.
(٢) البخاري ٤/ ٢٣٢ و ٩/ ١٨٢-١٨٤.
(٣) مسلم ١/ ١٠٥.
(٤) البخاري ٤/ ١٨٦ و ٦/ ١٠٤ و ٧/ ١٣٥ و ١٤٠، ومسلم ١/ ١٠٦.

نَعَتَهُما ـ ورأيت إبراهيم، وأنا أَشْبَهُ وَلَدِه به.

وقال مروان بن معاوية الفزاريّ، عن قَنان النِّهميّ، قال: حدثنا أبو ظَبيان الجَنْبي، قال: كنّا جُلُوساً عند أبي عُبَيدة بن عبدالله ومحمد بن سعد بن أبي وقّاص، فقال محمد لأبي عُبَيدة: حدِّثنا عن أبيك ليلة أُسْرِي برسول الله ﷺ. فقال أبو عُبيدة: لا، بل حدِّثنا أنتَ عن أبيك. قال: لو سألتَني قبل أن أسألك لفعلتُ. فأنشأ أبو عُبَيدة يحدّث، قال: قال رسول الله ﷺ: أتاني جبريل بدابّةٍ فوق الحمار ودون البغل، فحملني عليه، فانطلق يهوي بنا، كلّما صَعِد عقبةً استوتْ رِجْلاه مع يديه، وإذا هبط استَوَتْ يداه مع رِجْلَيه، حتى مَرَرْنا برجلٍ طُوَالٍ سَبِطٍ آدمٍ، كأنّه من رجال أزْدِ شَنُوءَة، وهو يقول ويرفع صوته ويقول: أكرمته وفضّلته، فدفعنا إليه، فسلَّمْنا، فردّ السلام، فقال: مَن هذا معك يا جبريل؟ قال: هذا أحمد. قال: مرحباً بالنبي الأميّ الذي بَلَّغ رسالَة رِبّه ونصح لأُمَّته. قال: ثم اندفعنا، فقلت: مَن هذا يا جبريل؟ قال: موسى. قلت: ومَن يعاتب؟ قال: يُعاتبُ رَبَّهُ فيك. قلت: ويرفع صوته على ربّه! قال: إنّ الله قد عرف له حِدَّتَه. قال: ثم اندفعنا حتّى مَرَرْنا بشجرةٍ كأنّ ثمرها السّرْج وتحتها شيخ وعياله، فقال لي جبريل: اعمد إلى أبيك إبراهيم، فسلَّمْنا عليه فردّ السلام، وقال: مَن هذا معك يا جبريل؟ قال: ابنك أحمد. فقال: مرحباً بالنبي الأُمّي الذي بلّغ رسالة ربّه ونصح لأُمّته، يا بُنَيَّ إنّك لاقٍ ربَّك الليلة، فإن استطعتَ أن تكون حاجتك أو جُلّها في أُمَّتِك فافعَلْ. قال: ثمّ اندفعنا حتى انتهينا إلى المسجد الأقصى، فنزلت فربطْتُ الدّابَّة بالحلقة التي في باب المسجد التي كانت الأنبياء تربط بها، ثمّ دخلت المسجد فعرفت النّبيّين ما بين قائمٍ وراكعٍ وساجدٍ، ثم أُتِيتُ بكأسين من عسلٍ ولبنٍ، فأخذت اللّبن فشربته، فضرب جبريل منكبي، وقال: أصبتَ الفِطْرة ورَبّ محمد. ثم

أُقيمت الصّلاة، فأممتهم، ثمّ انصرفنا فأقبلنا... هذا حديث حسن غريب.

فإنْ قيل: فقد صحّ عن ثابت، وسُليمان التَّيْميّ، عن أنَس بن مالك أنّ رسول الله ﷺ قال: أتيت على موسى ليلة أُسرِي بي عند الكثيب الأحمر، وهو قائم يصلّي في قبره، وقد صحّ عن أبي سَلَمَة، عن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ قال: «رأيتُني في جماعةٍ من الأنبياء، فإذا موسى يصلّي، وذكر إبراهيم، وعيسى قال: فحانت الصّلاة فأَمَمْتُهُم». ومن حديث ابن المسيّب أنّه لقِيَهم في بيت المقدس، فكيف الجمع بين هذه الأحاديث وبين ما تقدّم، من أنّه رأى هؤلاء الأنبياء في السموات، وأنّه راجَعَ موسى؟

فالجواب: أنّهم مُثِّلُوا له، فرآهم غير مرّةٍ، فرأى موسى في مسيره قائماً يصلّي في قبره، ثم رآه ببيت المقدس، ثمّ رآه في السماء السادسة هو وغيره، فعُرِج بهم، كما عُرِج بنبيّنا صلوات الله على الجميع وسلامه، والأنبياء أحياء عند ربّهم كحياة الشُّهداء عند ربّهم، وليست حياتُهم كحياة أهل الدنيا، ولا حياة أهل الآخرة، بل لون آخر، كما ورد أنّ حياة الشهداء بأنْ جعل الله أرواحهم في أجواف طيرٍ خُضْرٍ، تسرح في الجنّة وتأوي إلى قناديل معلّقة تحت العرش، فهم أحياء عند ربّهم بهذا الاعتبار كما أخبر سبحانه وتعالى، وأجسادهم في قبورهم.

وهذه الأشياء أكبر من عقول البشر، والإيمان بها واجب[1] كما قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِٱلْغَيْبِ ۝٣﴾ [البقرة].

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن هبة الله، قال: أخبرنا أبو رَوْح عبدالمعزّ ابن محمد كتابةً، أنّ تميم بن أبي سعيد الجُرْجانيّ أخبرهم، قال: أخبرنا

---

(١) هذا هو كلام العقلاء، والذهبي بحمد الله منهم.

أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن، قال: أخبرنا أبو عَمْرو بن حمدان، قال: أخبرنا أحمد بن عليّ بن المثنَّى، قال: حدثنا هُدْبة بن خالد، قال: حدثنا حمّاد بن سَلَمَة، عن عطاء بن السّائب، عن سعيد بن جُبَيْر، عن ابن عبّاس، أنّ رسول الله ﷺ قال: «مررت ليلة أُسرِي بي برائحةٍ طيّبة، فقلت: ما هذه الرائحة يا جبريل؟ قال: هذه ماشطة بنت فرعون، كانت تمشّطها، فوقع المشط من يدها، فقالت: باسم الله، قالت بنت فرعون: أبي. قالت: ربِّي وربّ أبيكِ. قالت: أقول له إذاً. قالت: قولي له. قال لها: أَوَ لَكِ ربٌّ غيري! قالت: ربِّي وربُّك الذي في السماء. قال: فأحْمَى لها بقرة[1] من نُحاس، فقالت: إنّ لي إليك حاجة. قال: وما هي؟ قالت: أن تجمع عظامي وعظامَ ولدي. قال: ذلك لكِ علينا لِما لكِ علينا من الحقّ. فألقي وَلَدُها في البقرة، واحداً واحداً واحداً، فكان آخرهم صبيٌّ، فقال: يا أُمَّه اصبِري فإنّكِ على الحقّ. قال ابن عبّاس: فأربعةٌ تكلّموا وهم صَبِيّان: ابن ماشطة بنت فرعون، وصبيّ جُرَيْج، وعيسى ابن مريم، والرابع لا أحفظه. هذا حديث حسن.

وقال ابن سعد[2]: أخبرنا محمد بن عمر، عن أبي بكر بن أبي سبرة وغيره، قالوا: كان رسول الله ﷺ يسأل ربَّه أن يُرِيَه الجنّة والنّار، فلمّا كان ليلة السبت لسبع عشرة خَلَتْ من رمضان، قبل الهجرة بثمانية عشر شهراً، ورسول الله ﷺ نائم في بيته أتاه جبريل بالمعراج، فإذا هو أحسن شيء منظراً، فعرج به إلى السموات سماءً سماءً، فلقي فيها الأنبياء، وانتهى إلى سِدْرة المُنْتَهَى.

---

(١) أي: قِدْر كبير.

(٢) الطبقات الكبرى ١/ ٢١٣.

قال ابن سعد[1] : وأخبرنا محمد بن عمر، قال: حدّثني أسامة بن زيد اللَّيْثي، عن عَمْرو بن شُعَيْب، عن أبيه، عن جدّه. قال محمد بن عمر: وحدثنا موسى بن يعقوب الزَّمْعيّ، عن أبيه، عن جدّه، عن أمّ سَلَمَة. وحدثنا موسى بن يعقوب، عن أبي الأسود، عن عُرْوَة، عن عائشة. وحدّثني إسحاق بن حازم، عن وهْب بن كَيْسان، عن أبي مُرَّة، عن أمّ هانىء. وحدثني عبدالله بن جعفر، عن زكريّا بن عَمْرو، عن ابن أبي مُلَيْكة، عن ابن عبّاس، دخل حديثُ بعضهم في بعض، قالوا: أُسْرِي برسول الله ﷺ ليلة سبع عشرة من شهر ربيع الأول قبل الهجرة من شِعب أبي طالب إلى بيت المقدس، وساق الحديث إلى أن قال: وقال بعضهم في الحديث: فتفرّقت بنو عبد المطَّلب يطلبونه حين فُقِد يلتمسونه، حتى بلغ العّباس ذا طُوَى، فجعل يصرخ: يا محمد يا محمد، فأجابه رسول الله ﷺ: لَبَّيْك. فقال: يا ابن أخي عَنَّيْتَ قومك منذ اللّيلة، فأين كنت؟ قال: «أتيتُ من بيت المقدس». قال: في ليلتكَ! قال: «نعم». قال: هل أصابك إلاّ خير؟ قال: «ما أصابني إلاّ خير».

وقالت أمّ هانىء: ما أُسْرِيَ به إلاّ من بيتنا: نام عندنا تلك اللّيلة بعد ما صلّى العشاء، فلمّا كان قبل الفجر أنبهناهُ للصُّبح، فقام، فلمّا صلّى الصُّبحَ قال: يا أمّ هانىء جئتُ بيت المقدس، فصلّيتُ فيه، ثمّ صلّيتُ الغَدَاةَ معكم. فقالت: لا تُحدِّثِ النّاسَ فيكذّبونك، قال: والله لأُحَدِّثَنَّهم، فأخبرهم فتعجَّبوا، وساق الحديث[2] .

فرّق الواقديّ، كما رأيت، بين الإسراء والمعراج، وجعلهما في تاريخَيْن.

---

(١) الطبقات الكبرى ١/ ٢١٣.

(٢) طبقات ابن سعد ١/ ٢١٣-٢١٥.

وقال عبد الوهاب بن عطاء: أخبرنا راشد أبو محمد الحِمَّانيُّ، عن أبي هارون العبدي، عن أبي سعيد الخُدْرِيّ، عن النبي ﷺ أنه قال له أصحابه: يا رسول الله أخبِرنا عن ليلة أُسْرِي بك فيها، فقرأ أوّل ﴿سُبْحَانَ﴾ وقال: بينا أنا نائمٌ عشاءً في المسجد الحرام، إذ أتاني آتٍ فأيقظني، فاستيقظت، فلم أر شيئاً، ثمّ عدْتُ في النَّوم، ثمّ أيقظني، فاستيقظت، فلم أر شيئاً، ثمّ نمت، فأيقظني، فاستيقظت، فلم أر شيئاً، فإذا أنا بهيئة خيال فأَتْبَعْتُهُ بَصَري، حتى خرجت من المسجد، فإذا أنا بدابّةٍ أدنى شَبَهِهِ بدوابّكم هذه بغالكم، مضطرب الأُذُنَيْن، يقال له البُراق، وكانت الأنبياء تركبه قبلي، يقع حافره مدَّ بَصَره، فركبتُه، فبينا أنا أسير عليه إذ دعاني داعٍ عن يميني: يا محمد انْظُرْني أسألك. فلم أُجِبْه، فسِرْتُ، ثم دعاني داعٍ عن يساري: يا محمد انظُرني أسألك. فلم أُجِبْه، ثمّ إذا أنا بامرأةٍ حاسرةٍ عن ذراعيها، وعليها من كلّ زينةٍ، فقالت: يا محمد انْظُرني أسألك. فلم أَلتفِتْ إليها، حتى أتيت بيتَ المقدس، فأوثقتُ دابّتي بالحلقة، فأتاني جبريل بإناءين: خمر ولبن، فشربت اللّبن، فقال: أصبْتَ الفِطْرة. فحدَّثتُ جبريل عن الدّاعي الذي عن يميني، قال: ذاك داعي اليهود، لو أجبتَه لتهوَّدَتْ أُمَّتُك، والآخر داعي النَّصارى، لو أجبته لتَنَصَّرَتْ أُمَّتُك، وتلك المرأة الدُّنيا، لو أجبتَها لاختارتْ أُمَّتُك الدنيا على الآخرة. ثم دخلتُ أنا وجبريل بيتَ المقدس، فصلَّينا ركْعَتَين، ثم أُتيتُ بالمعراج الذي تعرجُ عليه أرواحُ بني آدم، فلم تَرَ الخلائقُ أحسنَ من المعراج، أما رأيتم الميت حيث يشقّ بصره طامحاً إلى السماء، فإنّما يفعل ذلك عَجَبُه به، فصعِدتُ أنا وجبريل، فإذا أنا بمَلَكٍ يقال له إسماعيل، وهو صاحب سماء الدنيا، وبين يديه سبعون ألف مَلَك، مع كل ملك جنده مئة ألف مَلَك، قال تعالى: ﴿وَمَا يَعْلَمُ جُنُودَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ ۚ ﴿٣١﴾﴾ [المدثر]. فاستفتح جبريل، قيل: من هذا؟ قال:

جبريل. قيل: ومَن معك؟ قال: محمد. قيل: أوَ قد بُعِث إليه؟ قال: نعم. فإذا أنا بآدم كهيئته يوم خَلَقه الله على صورته، تُعرض عليه أرواح ذُرِّيَّته المؤمنين فيقول: روح طيّبة ونفْسٌ طيّبة اجعلوها في عِلِّيّين، ثم تُعرض عليه أرواح ذُرِّيَّته الفُجَّار، فيقول: روحٌ خبيثةٌ ونفْسٌ خبيثة، اجعلوها في سِجِّين. ثمّ مَضِيَت هُنَيَّة، فإذا أنا بأَخْونَةٍ ـ يعني بالخُوَان المائدة ـ عليها لحم مُشَرَّح، ليس يقربُها أحد، وإذا أنا بأَخْونة أخرى، عليها لحم قد أَرْوَحَ، ونَتُنَ، وعندها أُناس يأكلون منها: قلت: يا جبريل مَن هؤلاء؟ قال: هؤلاء من أُمَّتك يتركون الحلال ويأتون الحرام. قال: ثمّ مَضِيَت هُنَيَّة، فإذا أنا بأقوامٍ بُطونهم أمثال البيوت، كلّما نهض أحدُهم خرَّ يقول: اللَّهمّ لا تُقِمِ السَّاعةَ، وهم على سابلة آل فرعون، فتجيء السّابلة فتطؤهم، فسمعتُهم يضجُّون إلى الله، قلت: مَن هؤلاء؟ قال: هؤلاء من أُمَّتك الذين يأكلون الرِّبا. ثم مَضِيَت هُنَيَّةٌ، فإذا أنا بأقوامٍ مَشَافِرُهُمْ كمشافرِ الإبلِ، فتُفْتَح أفواهُهم ويُلقمون الجَمْر، ثمّ يخرج من أسافلهم فيضجّون، قلت: مَن هؤلاء؟ قال: الذين يأكلون أموال اليتامى ظُلْماً. ثم مضيت هُنَيَّة، فإذا أنا بنساءٍ يُعَلَّقْن بثُديّهنَّ، فسمعتهنّ يضْجُجْن إلى الله، قلت: يا جبريل مَن هؤلاء؟ قال: الزُّناة من أُمَّتك. ثم مضيت هُنَيَّة، فإذا أنا بأقوامٍ يُقطّع من جُنُوبهم اللَّحم، فيُلَقَّمون، فيقال له: كُلْ ما كنت تأكل من لحم أخيك، قلت: مَن هؤلاء؟ قال: هؤلاء الهمّازون من أُمَّتِك اللَّمَّازُون. ثم صَعِدت إلى السماء الثانية، فإذا أنا برجلٍ أحسن ما خلق الله، قد فَضُل على النّاس بالحُسْن كالقمر ليلة البدر على سائر الكواكب، قلت: يا جبريل مَن هذا؟ قال: هذا أخوك يوسف، ومعه نفرٌ من قومه. فسلَّمتُ عليه وسلَّمَ عليَّ، ثم صَعِدْت إلى السماء الثالثة، فإذا أنا بيحيى وعيسى ومعهما نفرٌ من قومهما. ثم صَعِدْت إلى الرابعة، فإذا أنا بإدريس، ثم صَعِدت إلى

السماء الخامسة، فإذا أنا بهارون، ونصف لحيته بيضاء ونصفها سوداء، تكاد لحيته تصيب سُرَّتَه من طُولها، قلت: يا جبريل مَن هذا؟ قال: هذا المحبَّب في قومه، هذا هارون بن عِمران، ومعه نفرٌ من قومه. فسلَّمتُ عليه، ثم صَعِدت إلى السماء السادسة، فإذا أنا بموسى رجل آدم كثير الشعر، لو كان عليه قميصان لنفذ شعرهُ دونَ القميص، وإذا هو يقول: يزعم النّاسُ أنّي أكرمُ على الله من هذا، بل هذا أكرمُ على الله منّي. قلت: مَن هذا؟ قال: موسى. ثم صَعِدت السابعة، فإذا أنا بإبراهيم، ساند ظهره إلى البيت المعمور، فدخلتُهُ ودخل معي طائفةٌ من أُمّتي، عليهم ثياب بِيض، ثم دفعت إلى السدرة المُنْتَهَى، فإذا كلّ ورقة منها تكاد أن تُغطّي هذه الأُمّة، وإذا فيها عين تجري، يقال لها سلسبيل، فيشقّ منها نهران، أحدهما الكوثر والآخر نهر الرَّحْمة، فاغتسلتُ فيه، فغُفِر لي ما تقدّمَ من ذنبي وما تأخّر، ثمّ إنّي دُفعت إلى الجنة، فاستقبلتني جارية، فقلت: لمن أنتِ؟ قالت: لزيد بن حارثة. ثمّ عُرِضَتْ عليَّ النّارُ، ثم أُغْلِقت، ثمّ إنّي دُفِعت إلىالسدرة المُنْتَهَى فتغشّى لي، وكان بيني وبينه قاب قوسين أو أدنى، قال: ونزل على كلّ ورقة مَلَكٌ من الملائكة، وفُرِضت عليَّ الصّلاةُ خمسين، ثم دُفِعت إلى موسى ـ فذكر مراجعته في التخفيف. أنا اختصرت ذلك وغيره إلى أن قال ـ فقلت: رجعت إلى ربّي حتى استَحْيَيْتُه.

ثمّ أصبحَ بمكّةَ يُخبرهم بالعجائبِ، فقال: إنّي أتيتُ البارحةَ بيتَ المقدس، وعُرِج بي إلى السماء، ورأيت كذا، ورأيت كذا، فقال أبو جهل: ألا تعجبون مما يقولُ محمد، وذكر الحديث.

هذا حديث غريب عجيب حذفت نحو النّصفِ منه، رواه يحيى بن أبي طالب، عن عبدالوهاب، وهو صَدُوق، عن راشد الحِمّاني، وهو مشهور، روى عنه حمّاد بن زيد، وابن المبارك، وقال أبو

حاتم[1] : صالح الحديث، عن أبي هارون عمارة بن جُوَيْن العَبْدِي، وهو ضعيف شيعيّ. وقد رواه عن أبي هارون أيضاً هُشَيْم، ونوح بن قيس الحدّاني بطُوله نحوه، حدّث به عنهما قُتَيْبَة بن سعيد. ورواه سَلَمَة ابن الفضل، عن ابن إسحاق، عن رَوْح بن القاسم، عن أبي هارون العبدي بطُوله. ورواه أسد بن موسى، عن مُبارك بن فضَالة. ورواه عبد الرزّاق، عن مَعْمَر. والحَسَن بن عَرَفَة، عن عمّار بن محمد، كلّهم عن أبي هارون، وبسياق مثل هذا الحديث صار أبو هارون متروكاً.

عمرو بن دينار، عن عكرمة، عن ابن عباس: ﴿وَمَا جَعَلْنَا ٱلرُّءْيَا ٱلَّتِىٓ أَرَيْنَٰكَ﴾ [الإسراء] قال: رأي عين.

ابن أبي الزناد، عن هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: أُسري بروح رسول الله ﷺ وهو نائم على فراشه.

معمر عن قتادة عن الحسن، قال: أسري بروح رسول الله ﷺ وهو نائم على فراشه.

وقال إبراهيم بن حمزة الزُّبَيْرِيّ: حدثنا حاتم بن إسماعيل، قال: حدثني عيسى بن ماهان، عن الربيع بن أنس، عن أبي العالية، عن أبي هُرَيرة. (ح). وقال هاشم بن القاسم، ويونس بن بُكَيْر، وحجّاج الأعور: حدثنا أبو جعفر الرّازي، وهو عيسى بن ماهان، عن الربيع بن أَنَس، عن أبي العالية، عن أبي هريرة أو غيره، عن النبي ﷺ أنّه قال في هذه الآية ﴿سُبْحَٰنَ ٱلَّذِىٓ أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِۦ لَيْلًا مِّنَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ إِلَى ٱلْمَسْجِدِ ٱلْأَقْصَا﴾ [الإسراء] قال: أُتي بفَرَسٍ فحُمِل عليه، خطْوُه مُنْتَهَى بَصَرِه، فسار وسار معه جبريل، فأتى على قومٍ يزرعون في يوم ويحصدون في يوم، كلمّا حصدوا عادَ كما كانَ، فقال: يا جبريل، مَنْ

(١) الجرح والتعديل ٣/ ٤٨٤.

هؤلاء؟ قال: هؤلاء المهاجرون في سبيل الله، تُضاعفُ لهم الحَسَنَة بسبع مئة ضعف ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ [سبأ]. ثمّ أتى على قومٍ تُرْضَخ رؤوسهم بالصَّخْر، كلّما رُضِخَتْ عادت! قال: يا جبريل، مَن هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين تتثاقل رؤوسهم عن الصّلاة. ثم أتى على قومٍ على أقبالهم رِقاع، وعلى أدبارهم رِقاع، يسرحونَ كما تسرحُ الأنعامُ عن الضّريع والزَّقُّوم، ورضف جهنّم، قال: يا جبريل ما هؤلاء؟ قال: الذين لا يؤدُّون الزَّكاة. ثم أتى على خشبةٍ على الطريق لا يمرّ بها شيءٌ إلاّ قصعته، يقول الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْعُدُوا۟ بِكُلِّ صِرَٰطٍ تُوعِدُونَ﴾ [الأعراف]. ثم مرّ على رجلٍ قد جمع حُزْمةً عظيمةً لا يستطيع حَمْلَها، وهو يريد أن يزيد عليها، قال: يا جبريل ما هذا؟ قال: هذا رجل من أُمّتك عليه أمانةٌ، لا يستطيع أداءها، وهو يزيدُ عليها. ثمّ أتى على قومٍ تُقْرَض ألسنتُهم وشِفاهُهُم بمقاريضَ من حديد، كلّما قُرِضت عادت كما كانت. قال: يا جبريل مَن هؤلاء؟ قال: هؤلاء خطباء الفتنة.

ثم نَعَتَ الجنَّةَ والنّار، إلى أن قال: ثمّ سار حتى أتى بيتَ المقدس، فدخل وصلّى، ثمّ أتى أرواحُ الأنبياءِ فأثنوا على ربّهم.

وذَكر حديثاً طويلاً في ثلاث وَرَقَاتٍ كِبار. تفرّد به أبو جعفر الرّازي، وليس هو بالقويّ، والحديث مُنْكَرٌ يُشبه كلامَ القُصَّاص، إنّما أوردْتُهُ للمعرفة لا للحُجَّة.

وروى في المعراج إسحاق بن بشير، وليس بثقة، عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس حديثاً.

وقال معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قالت: فُرضت الصلاة على النبي ﷺ بمكة ركعتين ركعتين، فلما خرج إلى المدينة

فرضت أربعاً، وأُقِرَّتْ صلاة السفر ركعتين. أخرجه البخاري[1]. آخر الإسراء[2].

(١) البخاري ١/ ٨٩و٢/ ٥٤و٥/ ٨٧.

(٢) كتب صلاح الدين الصفدي في حاشية نسخة المؤلف بلاغاً يفيد قراءته للكتاب على مؤلفه نصه: «بلغت قراءة خليل بن أيبك في الميعاد الخامس على مؤلفه، فسح الله في مدته».

obeikandl.com

زَوَاجُهُ ﷺ بعَائِشَة وَسَوْدَة أُمَّي المُؤْمِنينَ

قال هشام بن عُرْوة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: تزوَّجني رسول الله ﷺ مُتَوَفَّى خديجة، قبل الهجرة، وأنا ابنة ستٍّ، وأُدْخِلْتُ عليه وأنا ابنة تسع سنين جاءني نِسْوةٌ وأنا ألعب على أُرْجُوحة، وأنا مجمَّمَةٌ[1]، فهيَّأْنَني وصَنَّعْنَنِي، ثمّ أَتَيْنَ بي إليه. قال عُرْوَة: ومكثت عنده تسع سنين. وهذا حديث صحيح.

وقال أبو أسامة، عن هشام، عن أبيه، قال: تُوُفِّيتْ خديجة قبل مخرج النبي ﷺ إلى المدينة بثلاث سنين، فلبِثَ سنتين أو قريباً من ذلك، ونكح عائشة وهي بنت ستّ سنين، ثمّ بنى بها وهي ابنة تسع. أخرجه البخاري[2] هكذا مُرْسَلاً.

وقال هشام بن عُرْوَة، عن أبيه، عن عائشة، أنَّ رسول الله ﷺ قال: «أُرِيْتُكِ في المنام مرّتين، أرى أنّ رجلاً يحملك في سَرَقَةٍ[3] حرير فيقول: هذه امرأتك، فأكشِفُ فأراكِ فأقول: إنْ كان هذا من عندِ الله يُمْضِهِ». مُتَّفقٌ عليه[4].

وقال عبدالله بن إدريس، عن محمد بن عَمْرو، عن يحيى بن عبدالرحمن بن حاطب، قال: قالت عائشة رضي الله عنها: لمّا ماتت خديجة جاءت خَوْلَةُ بنت حكيم إلى رسول الله ﷺ فقالت: ألا تَزَوَّج؟

---

(١) الجُمَّة: ما سقط على المنكبين من شعر الرأس.
(٢) البخاري ٥/ ٧١.
(٣) أي: قطعة من الحرير.
(٤) البخاري ٥/ ٧١ و ٧/ ٦ و ١٨ و ٩/ ٤٦، ومسلم ٧/ ١٣٤.

قال: ومَنْ؟ قالت: إنْ شئتَ بِكْراً وإنْ شئتَ ثيّباً. قال: مَن البِكْر ومَن الثّيِّب؟ فقالت: أمّا البِكْر فعائشة ابنة أحبِّ خَلْقِ اللهِ إليكَ. وأمّا الثَّيِّبُ فَسَوْدَة بنتُ زمعة، قد آمَنَتْ بك واتَّبَعَتْك. قال: اذكريهما عليّ. قالت: فأتيتُ أُمَّ رُومان فقلت: يا أُمَّ رومان ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبَرَكَة! قالت: ماذا؟ قالت: رسول الله ﷺ يذكر عائشة. قالت: انتظري فإنَّ أبا بكر آتٍ. فجاء أبو بكر فذكرت ذلك له. فقال: أَوَتَصْلُحُ له وهي ابنةُ أخيه؟ فقال رسول الله ﷺ: أنا أخوه وهو أخي وابنته تَصْلُحُ لي. قالت: وقام أبو بكر، فقالت لي أُمُّ رومان: إنّ المُطْعِم بن عَدِيّ قد كان ذكرها على ابنه، ووالله ما أَخْلفَ وعداً قطّ، تعني أبا بكر. قالت: فأتى أبو بكر المُطْعِمَ فقال: ما تقولُ في أمر هذه الجارية. قالت: فأقبل على امرأته فقال لها: ما تقولين؟ فأقبلت على أبي بكر فقالت: لعلَّنا إنْ أنكحنا هذا الفتى إليك تُصْبِئْه وتُدْخِلْه في دِينك. فأقبل عليه أبو بكر فقال: ما تقولُ أنت؟ فقال: إنّها لَتَقُولُ ما تسمع. فقام أبو بكر وليس في نفسه من الموعدِ شيءٌ، فقال لها: قولي لرسولِ الله ﷺ فلْيأتِ. فجاء رسولُ الله ﷺ فملكها، قالت: ثمّ انطلقت إلى سَوْدَة بنت زمعة، وأبوها شيخ كبير قد جلس عن الموسم فحيَّيْتُهُ بتحيّة أهل الجاهلية وقلت: أَنْعَمْ صباحاً. قال: مَنْ أنتِ؟ قلتُ: خَوْلةُ بنت حكيم. فرحَّبَ بي وقال ما شاء الله أن يقول، قلت: محمد بن عبدالله بن عبدالمطّلب يذكر سَوْدةَ بنت زمعة. قال: كفؤٌ كريم، ماذا تقولُ صاحبتكِ؟ قلت: تحبُّ ذلك. قال: قولي له فلْيأتِ. قالت: فجاء رسولُ الله ﷺ فملكها. قالت: وقدِم عبد بن زمعة فجعل يحثو على رأسه التراب، فقال بعد أن أسلم: إنّي لَسَفِيهٌ يوم أحثو على رأسي التراب أنْ تَزوَّجَ رسولُ الله ﷺ سَوْدَة. إسناده حَسَن.